ماذا أعددت ليوم الموت؟

سؤالا ٩٩ وجوابا
فى العمل ليوم الموت

الغسل - الكفن - الدفن - الحساب - الجزاء
والدعاء للمتوفى

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من ش السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - بالحسين ت: ٧٨٦٣٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع
٩٩٩٧ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى
977 - 5442 - 53 - 2



المقدمة

الحمد لله رب الأرباب خلق البشر من التراب وإلى التراب يعودون إلى يوم يبعثون يوم يقوم الناس لرب العالمين.

أحمده خلق الموت ليذل به الجبابرة ويعد به المؤمن نعيما وروحا وريحانا وجنة تجرى من تحتها الأنهار.

وبعد: فهذا كتاب صغير الحجم جليل القدر يحذر وينذر ويبشر أيضا، فالموت أعظم ما يهم الإنسان لأنه إما إلى جنة وإما إلى نار عياذا بالله.

ولقد كتبنا هذا الكلام تذكرة لأنفسنا ونصحا لأبناء جنسنا حتى لا تأخذنا الدنيا بزخرفها وتنسينا الآخرة بنعيمها.

فهيا نعمل لهذا اليوم الشديد الذى ليس من ورائه إلا جنة نعيم أدخلنا الله تعالى إياها أو عذاب فى جحيم مقيم أعاذنا الله منه.

وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

(المؤلفان)



ولنستفتح باسم الله الرحمن الرحيم
ونذكر الأسئلة وأجوبتها

س١: بم وصف الله الحياة الدنيا؟

ج: إن الله جلت قدرته وصف الحياة الدنيا بأوصاف كثيرة منها: أن الحياة فى الدنيا ما هى إلا غرور ينقضى سريعا ويزول كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون. قال -تعالى-: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ (العنكبوت: ٦٤).

ووصفها أيضا بأنها متاع زائل، وكل ما فيها من فتنة ومن مال وبنين وقناطير مقنطرة من الذهب والفضة والأنعام، والزروع كلها شهوات تصور زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية والزائلة قال -تعالى-: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤).

س٢: ما حقيقة الموت؟

ج: الموت ليس فناء ولا انقطاعا بالكلية عن الحياة، وإنما هو انتقال من دار إلى دار، وانقطاع تعلق الروح بالجسد، ومفارقتها للبدن لامتحان الناس واختبارهم، ومعرفة المطيع منهم والعاصى.

س٣: لماذا خلق الله الموت والحياة؟

ج: خلق الله جلت قدرته الموت والحياة لاختبار بنى آدم وابتلائهم بالمحن والمصائب، ومن أشدها وأقساها مصيبة الموت، ولإثبات عظمة الخالق وقدرته على الإحياء والإماتة، وأنه الذى يتصرف فى السماوات والأرض كيف يشاء، وبيده الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء، ويحيى ويميت، وهو الذى أوجد فى الدنيا الحياة والموت، فأحيا من شاء، وأمات من شاء.

س٤: هل الموت شر للإنسان؟

ج: إن الله -سبحانه وتعالى- مدح المؤمنين الذين آمنوا به وأكرمهم فى الدنيا والآخرة، وبين -تعالى- أن من فعل الصالحات ذكرا كان أو أنثى وهو مؤمن فسوف يجعله يحيا حياة طيبة بالقناعة والرزق الحلال، وسوف

يجزيه فى الآخرة بجزاء أحسن أعماله، وقد قيل: لا تطيب الحياة لأحد إلا فى الجنة، لأنها حياة خالدة بلا موت، وسعادة بلا شقاء، إذن فالموت ليس شرا كله، وإذا كان الله أذل الجبابرة بالموت فياله من مريح للمؤمن الصالح.

س٥: هل الموت خير للمؤمن؟

ج: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ما من مؤمن إلا والموت خير له فمن لم يصدقنى فإن الله -تعالى- يقول: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ٩٥) وهو شر على الكافر قال تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٧٨). وقال حبان بن الأسود: الموت جسر يوصل الحبيب إلى حبيبه.

س٦: هل يجوز تمنى الموت؟

ج: لا يجوز تمنى الموت إلا عند وقوع الفتنة للإنسان، فقد قال الله -تعالى- مخبرا عن مريم ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ (مريم: ٢٣). قيل إنما تمنت الموت لوجهين: أحدهما: أنها خافت أن يُظن بها السوء فى دينها وتُعَيَّر فيفتنها ذلك. الثانى: لئلا يقع قوم

بسببها فى البهتان والزور والنسبة إلى الزنا، وذلك مهلك لهم. والله أعلم.

وعن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتنى مكانه» وذلك لما سيكون من شدة ما ينزل بالناس من فساد الحال فى الدين، وضعفه وخوف ذهابه. لا لضر ينزل بالمرء فى جسمه أو غير ذلك من ذهاب ماله مما يحط به عنه خطاياه.

س٧: من الذى يجوز له تمنى الموت؟

ج: الذى يجوز له تمنى الموت ولكن ليس خوفا من ذهاب دينه (الشهيد) فقد ورد أن المجاهد فى سبيل الله يتمنى أن يعود حيا ثم يقتل ويموت، وذلك حبا فى الشهادة، ولما رأى فيها من كرامات، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ما أحد يدخل الجنة، يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شىء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة».

س٨: ما أنواع الموت؟

ج: قال -تعالى-: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر: ٤٢). فالوفاة إذن تكون على وجهين: أحدهما: وفاة كاملة حقيقية وتكون بمفارقة الروح الجسد وهو الموت. والآخر: وفاة النوم، وذلك لأن النائم كالميت فى كونه لا يبصر ولا يسمع ولكن لم تفارقه الروح.

س٩: هل الحياة والموت فتنة للإنسان؟

ج: إن الحياة والموت فيهما كل العظات والاختبار والابتلاء، وقد أرشدنا الرسول الكريم ﷺ أن نتعوذ من فتنتهما. عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: كان النبى ﷺ يقول «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

س١٠: هل يستطيع أى مخلوق أن يفر من الموت؟

ج: إن الموت لا يفرق بين الأحياء بعضهم البعض

فالكل لا محالة ميت، قال -تعالى-: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (الزمر: ٣٠، ٣١). ولن يستطيع أى مخلوق أن يهرب من هذا الأجل المحتوم مهما بعد وسار فى الدنيا ليبعد عن الموت. قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة: ٨) فإنه لا يغنى حذر من قدر.

س١١: هل هناك موت فى الآخرة؟

ج: إن الموت حق فى هذه الحياة الدنيا، وهو بلا شك مصيبة كبرى، قال -تعالى-: ﴿فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ (المائدة: ١٠٦). أما فى الآخرة فلا موت ولا فناء ولا زوال بل هناك خلود أبدي فى جنة النعيم وإما فى دار الجحيم.

س١٢: متى يموت الإنسان؟

ج: إن لكل نفس أجلا لا يتقدم ولا يتأخر، والجبن

لا يزيد في الحياة، كما أن الشجاعة لا تنقص منها، والإنسان لا يموت قبل بلوغ الأجل المكتوب له كتابا مؤقتا بوقت معلوم، قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّه كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِه مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِه مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٥). وقد اتفقت الأمة على أن الموت ليس له سن معلومة ولا زمن معلوم، ولا مرض معلوم، وذلك حتى يكون الإنسان دائما على استعداد له.

س١٣: كيف نستعد للموت؟

ج: الاستعداد للموت يكون بالتوبة من المعاصي، والخروج من المظالم، قال -تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّه فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّه أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠). فينبغي الاستعداد دائمًا للموت وتذكره، إذ إنه يأتي بغتة دون نذير ولا يحيط بعلمه إلا الله -تعالى- وذلك ليكون الإنسان دائما على أهبة الاستعداد له بالصلاة والصوم والزكاة والتوبة من الذنوب، وبجميع أنواع العبادات يتقرب بها إلى الله -تعالى- والإخلاص فيها.

س١٤: ما شروط التوبة؟

ج: إذا أراد صاحب المعاصى والذنوب أن يتوب فلا بد أن تتوفر بعض الشروط حتى تكون توبته خالصة لله -تعالى- وهذه الشروط:

١) الندم بالقلب وليس الاستغفار باللسان فقط.

٢) ترك المعصية فى الحال دون إرجائها لوقت لاحق.

٣) العزم على أن لا يعود لمثلها، وأن يكون ذلك حياء من الله -تعالى- وخوفا منه لا من غيره. فإذا اختل شرط من هذه الشروط لم تصح التوبة.

س١٥: ما هى التوبة النصوح؟

ج: التوبة النصوح هى: رد المظالم، واستحلال الخصوم، وإدمان الطاعات. وعلى التائب أن يرضى خصومه، ويغير لباسه ومجلسه وطعامه، ونفقته، وزينته وفراشه وخلقه، وأن يوسع قلبه. فإذا كملت التوبة على هذه الخصال، تقبلها الله بكرمه. يقول الله -تعالى-: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ٨٢)

س١٦: ما المستفاد من ذكر الموت؟

ج: إن ذكر الموت يورث الشعور بالانزعاج دائما عن هذه الدار الفانية، والتوجه فى كل لحظة إلى الدار الآخرة الباقية، ثم إن الإنسان لا يخرج عن إحدى حالتين: ضيق ومحنة، أو سعة ونعمة، فإذا كان فى حال ضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه من همٍّ وغم وضيق ومحنة، فإن هذا لا يدوم لأن الموت يقطعه، أما إذا كان فى حال نعمة وسرور وسعة فذكر الموت يمنعه من الاغترار بالدنيا ونسيان ذكر الله -تعالى- وشكره على نعمه.

س١٧: فضل ذكر الموت وعقوبة من نسى ذكره؟

ج: قال الدقاق: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة. ومن نسى ذكر الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضا بالكفاف، والتكاسل فى العبادة.

س١٨: هل نتمنى الموت؟

ج: نهى رسول الله ﷺ عن تمنى الموت والدعاء به، فعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم

الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيا فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى» (متفق عليه). وقال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت: إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مسيئا فلعله أن يستعتب» (البخارى).

س١٩: ما الرسل التى تسبق الموت؟

ج: يقول الله -تعالى-: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (فاطر: ٣٧). وقال -تعالى-: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسراء: ١٥) وفى صحيح البخارى عن النبى ﷺ قال: «أعذر الله إلى امرئ أخَّر أجله حتى بلغ ستين سنة» فليس له عذر بعد ذلك.

س٢٠: هل الموت كفارة للمسلم؟

ج: إن الموت كفارة لكل ما يلقاه الميت فى مرضه من الآلام والأوجاع، وقد قال ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذى، من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها» (مسلم).

وعن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرا يصب منه» (موطأ الإمام مالك).

س٢١: كيف يكون حال المسلم عند الموت؟

ج: عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» (البخارى ومسلم) وقال الفضيل بن عياض: الخوف أفضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف يقول تعالى فى الحديث القدسيى «أنا عند ظن عبدى بى فليظن عبدى بى ما شاء».

س٢٢: على أى كيفية يكون التوفى للموتى؟

ج: ذكر الله -تعالى- التوفى فى كتابه مجملا ومفصلا: فقال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ (النحل: ٣٢)

وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (السجدة: ١١)

وقال: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾ (الأنعام: ٦١).

وقـــال: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ (النساء: ٩٧)

وقـــال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ (الأنفال: ٥٠).

وقـال: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ (محمد ﷺ: ٧).

س٢٣: كيف يقبض ملك الموت أرواح عدة في وقت واحد؟

ج: إن الموت تارة يضاف إلى ملك الموت لمباشرته ذلك بنفسه، وتارة إلى أعوانه من الملائكة، لأنهم قد يتولون ذلك أيضا، وتارة إلى الله -تعالى- وهو المتوفِّي على الحقيقة، قال -تعالى-: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر: ٤٢).

فملك الموت يقبض الأرواح، والأعوان يعالجون، والله يزهق الروح، لكنه لما كان ملك الموت متولى ذلك بالوساطة والمباشرة أضيف إليه قبض الأرواح.

س٢٤: ما علامة نزول الرحمة بالمحتضر؟

ج: روى عن سلمان الفارسى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ارقبوا للميت عند موته ثلاثا: إن رشح جبينه، وذرفت عيناه، وانتشر منخراه، فهى رحمة من الله قد نزلت به. وإن غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وأزبد شدقاه فهو عذاب من الله -تعالى- قد حل به» (الترمذى).

س٢٥: ما هى صفة سكرات الموت؟

ج: وردت آيات فى القرآن الكريم تصف شدة الموت وسكراته: قال -تعالى- ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق: ١٩).

وقال -تعالى-: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ

الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: ٩٣)

وقال -تعالى-: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (القيامة: ٢٦-٢٩)

س٢٦: كيف تخرج روح المؤمن وكيف تخرج روح الكافر؟

ج: خرج أبو نعيم من حديث الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن نفس المؤمن تخرج رشحا، وإن نفس الكافر تُسل كما تُسل نفس الحمار، وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد عليه عند الموت ليكفر بها عنه، وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها».

س٢٧: هل كل المخلوقات تقاسي سكرات الموت؟

ج: قال بعض العلماء: قد وجب بحكم القول الصدق، والكلمة الحق، أن الكأس مر المذاق، وأنه قد ذيق ويذاق ولكن هناك فريقان، وتقديرات وأوزان، وإن

الله -سبحانه وتعالى- لما انفرد بالبقاء وحده لا شريك له، وأجرى سنة الهلاك والفناء على الخلق دونه، خالف فى ذلك -جل جلاله- بين المخلوقات. وكل يشرب من تلك الكأس جرعته، ويغتص منها غصته، قال -تعالى-: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

س٢٨: لماذا يشدد الموت على بعض المؤمنين؟

ج: عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إذا بقى على المؤمن من ذنوبه شىء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة، وإن الكافر إذا كان قد عمل معروفا فى الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه فى الدنيا ثم يصير إلى النار.

س٢٩: ما الذى يقال فى حضرة الميت؟

ج: روى مسلم عن أم سلمة (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله:

إن أبا سلمة قد مات، فقال: قولى: «اللهم اغفر لى وله وأعقبنى منه عقبة حسنة» قالت: فقلت، فأعقبنى الله من هو خير منه، رسول الله ﷺ.

س٣٠: ما الذى نلقنه للميت؟

ج: عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» (مسلم).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا احتضر الميت فلقنوه لا إله إلا الله فإنه ما من عبد يختم له بها عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة».

س٣١: ما الحكمة من تلقين الميت؟

ج: عن واثلة بن الأسقع عن النبى ﷺ قال: «احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة فإن الحكيم من الرجال يتحير عند ذلك المصرع وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع، والذى نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف، والذى نفسى بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله بمفرده».

س٣٢: هل لا بد من تلقين الميت؟

ج: روى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حضر ملك الموت رجلا، قال: فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا، ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص».
قال القرطبى: لا بد من تلقين الميت وتذكيره الشهادة، وإن كان على غاية من التيقظ.

س٣٣: لماذا يشخص بصر المتوفى؟

ج: روى مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تروا إلى الإنسان إذا مات شخص بصره»، قالوا: بلى، قال: «فذلك حين يتبع بصره نفسه».

س٣٤: ما حكم الغسل والكفن؟

ج: غسل الميت وتكفينه فرض كفاية على من علم به من المسلمين، إذا قام بهما من يكفى سقط الإثم عن الباقين، وإلا أثم كل من حضره أو علم به فلم يفعل.

س٣٥: ما الذى يستحب فى الكفن؟

ج: يستحب لمن كفن ميتا أن يحسن كفنه، فعن

جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ قال: «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه إن استطاع» (مسلم).

س٣٦: ما الذى يشترط فيمن يتولى الغسل؟

ج: يشترط فيمن يقوم بتغسيل الميت أن يكون مسلما، وينبغى أن يكون ثقة أمينا، عالما بأحكام الغسل.

س٣٧: من الذى يغسل الرجل ومن الذى يغسل المرأة؟

ج: إن كان الميت رجلا تولى تغسيله الرجال، ولا يجوز للنساء إلا الزوجة فلها أن تغسل زوجها. وإن كان الميت امرأة تولى تغسيلها النساء، ولا يجوز للرجال تغسيلها إلا الزوج فله أن يغسل زوجته فإن لم توجد نساء أو زوج للمرأة أو لم يكن رجال أو زوجة للرجل يكون التيمم بدل الغسل، وإن كان الميت صغيرا دون سبع سنين لا يشتهى جاز للرجال والنساء تغسيله.

س٣٨: ما الذى يشترط فى ماء الغسل؟

ج: يشترط فى الماء الذى يغسل به أن يكون طهورا، ولا بأس بتسخينه عند الحاجة لإزالة وسخ على الميت، أو فى شدة برد.

س٣٩: ما الذى يفعل بالميت قبل التغسيل؟

ج: أن يستر ما بين سرته وركبتيه وجوبا، ثم يجرد من ثيابه ويوضع على خشبة الغسل منحدرا نحو رجليه لينصب عنه الماء وما يخرج منه، ويكون مكان الغسل مستورا عن الأنظار ومسقوفا.

س٤٠: من الذى يحضر الغسل؟

ج: لا يحضر الغسل إلا الذى يغسل ومن يعنيه أمر الميت، ويكره لغيرهم حضوره لا كما يفعل الآن من دعوة بعض الناس للحضور، كأنها دعوة إلى عرس.

س٤١: كيف يكون الغسل؟

ج: ينبغى أن يرفع الغاسل رأس الميت إلى قرب جلوسه، ثم يمر بيده على بطنه ويعصره برفق ليخرج منه ما هو مستعد للخروج، وأن يكثر من صب الماء حينئذ ليذهب بالخارج بعيدا. ويلف الغاسل على يده خرقة خشنة، ثم ينوى التغسيل ويسمى بالبسملة، ويبدأ بغسل مواضع الوضوء وميامن الجسد (الأعضاء اليمنى) وصفحة العنق واليد والكتف والصدر والجنب والفخذ

والساق والقدم، وذلك بأن يلف على يده خرقة وهو يقوم بالتغسيل، وكذلك يفعل بالشق الأيسر.

س٤٢: كم مرة يتم فيها تغسيل الميت؟

ج: الواجب غسل الميت مرة واحدة، والمستحب ثلاث غسلات، ويستحب كذلك أن يجعل فى الغسلة الأخيرة كافورا، لأنه يصلب جسد الميت ويطيبه ويبرده، وحتى يبقى أثره لمدة مقبولة.

س٤٣: ما الذى نفعله بشعر المرأة فى الغسل؟

ج: شعر المرأة إذا كان طويلا يكون على ثلاثة قرون، ويسدل من ورائها.

س٤٤: ما حكم الغسل إذا تعذر وجود الماء؟

ج: إذا تعذر غسل الميت لعدم وجود الماء أو خيف تقطعه بالغسل كالمحترق، أو كان الميت امرأة مع رجال ليس فيهم زوجها، أو رجل مع نساء وليس فيهم زوجته، فإن الميت فى هذه الأحوال ييمم بالتراب بمسح وجهه وكفيه من وراء حائل على يد الماسح.

س٤٥: ما شروط الكفن؟

ج: يشترط فى الكفن أن يكون ساترا، ويستحب أن يكون أبيض نظيفا سواء كان جديدا وهو الأفضل، أو يكون مستعملا مغسولا طاهرا. ويشترط فيه أن يستر جميع جسد الميت. كما يستحب تجمير الأكفان بالبخور بعد رشها بماء الورد ونحوه لتعلق رائحة البخور بها.

س٤٦: كيف تكون صفة التكفين للرجل والمرأة؟

ج: تكفين الرجل بأن تبسط اللفائف الثلاث بعضها فوق بعض، ثم يؤتى بالميت مستورا وجوبا بثوب ونحوه، ويوضع فوق اللفائف مستلقيا على ظهره، ويجعل من الطيب بين الأكفان وفى رأس الميت، ثم يرد طرف اللفافة العليا من الجانب الأيسر على شقه الأيمن، وطرفها من الجانب الأيمن على شقه الأيسر، ثم الثانية والثالثة كذلك، بحيث يكون الفاضل من طول اللفائف عند رأسه أكثر مما عند رجليه، ويجمع الفاضل عند رأسه ويرد على وجهه، ثم يعقد على اللفائف لئلا تنتشر ولا تحل العقد إلا فى القبر. أما صفة تكفين المرأة: فمثل الرجل

تماما ولا فرق بينهما. ويكفن الصغير أو الصغيرة فى ثوب واحد، ويباح فى ثلاثة.

س٤٧: هل ينبغى الإسراع بالجنازة؟

ج: ينبغى الإسراع المعقول بالجنازة بعد الغسل والتكفين، فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير قدمتموها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» (البخارى)

س٤٨: ما آداب حضور الجنازة؟

ج: من آداب حضور الجنائز التفكر والتدبر، والاستعداد، والمشى أمامها على هيئة التواضع، وكذلك من الآداب حسن الظن بالميت وإن كان فاسقا، وإساءة الظن بالنفس وإن كان ظاهرها الصلاح، فإن الخاتمة مخطرة لا تدرى حقيقتها.

س٤٩: ما حكم صلاة الجنازة؟

ج: صلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام بها البعض

سقط الإثم عن الباقين، وتبقى فى حق الباقين سُنَّة، وإن تركها الكل أثم كل قادر عليها ولم يفعل.

س٥٠: ما ثواب صلاة الجنازة؟

ج: روى البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان» قيل: ما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين».

س٥١: ما شروط صلاة الجنازة؟

ج: شروط صلاة الجنازة: الإسلام للمصلِّى والمصلَّى عليه - الطهارة - النية - استقبال القبلة - ستر العورة.

س٥٢: ما أول منازل الآخرة؟

ج: روى ابن ماجه عن هانئ بن عثمان قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له: تذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكى من هذا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه أحد فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه».

س٥٣: من أول من حفر قبرا؟

ج: اختلف فى أول من حفر القبر، فقيل الغراب لما قتل قابيل هابيل، وقيل: بنو إسرائيل.

س٥٤: ما صفة القبر؟

ج: صفة القبر أن يكون مسنما، مرفوعا على وجه الأرض قليلا نحو شبر أو شبرين، غير مبنى بالطين بالحجارة والجص، فإن ذلك منهى عنه.

س٥٥: ما المنهى عن فعله فى القبر؟

ج: روى مسلم عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه. وخرجه الترمذى أيضا عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ.

س٥٦: ما الذى يتبع الميت إلى قبره؟

ج: روى مسلم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى

واحد: يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله».

س٥٧: ما الذى ينفع الميت بعد موته؟

ج: مما ينفع الميت بعد موته: الدعاء له، وكذلك سداد دينه، ومما ينفع الميت بعد موته قضاء الصوم عنه، وكذلك قضاء النذر عنه، ومما ينفعه أيضا: علم علَّمه، أو مصحف ورثه، أو مسجد عمره، أو بيت لابن السبيل بناه، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته تلحقه بعد موته أو ولد صالح يدعو له.

س٥٨: هل يُعذَّب الميت ببكاء أهله عليه؟

ج: قال بعض العلماء أو أكثرهم: إنما يعذب الميت ببكاء الحى إذا كان البكاء من سنن الميت واختياره، وكذلك إذا أوصى به.

س٥٩: أيهما أفضل الشق فى الأرض أم اللحد؟

ج: اللحد: هو أن يحفر للميت فى جانب القبر إن كانت الأرض صلبة، وهو أفضل من الشق، فإنه الذى اختاره الله لنبيه ﷺ أما الشق فهو الحفر للميت وسط القبر.

س٦٠: ما المستحب للمشيعين بعد الدفن؟

ج: روى أبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له بالتثبيت فإنه الآن يُسأل».

س٦١: ما المكروه عمله بعد الموت؟

ج: هناك أفعال وأعمال كثيرة يقوم بها أهل الميت ومن هم حولهم قد نهى عنها الإسلام واعتبرها الرسول ﷺ من أعمال الجاهلية وبرئ منها، وذلك مثل: الضجيج بذكر الله -تعالى- أو بغير ذلك حول الجنائز، وكذلك الاجتماع إلى أهل الميت وصنع الطعام والمبيت عندهم، وكذلك ما يسمى بيوم الخميس ويوم الأربعين والميعاد السنوى وكثيرًا من مثل هذه الأفعال. قال القرطبى: وهذه الأمور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة، فانقلب الحال وتغيرت الأحوال والعزاء ثلاثة أيام فقط إلا لغائب.

س٦٢: هل يضغط القبر على الميت؟

ج: عن عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن للقبر ضغطة لو نجا منها أحد

لنجا منها سعد بن معاذ». وروى النسائى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «هذا الذى تحرك له عرش الرحمن وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه» قال النسائى: يعنى سعد بن معاذ.

س٦٣: كيف يكون سؤال الملكين للميت فى القبر؟

ج: روى البخارى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد ﷺ؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله -تعالى- به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا، وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول فى هذا الرجل؟ فيقول: لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد، ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين» (الجن والإنس).

س٦٤: ما الذى يسبب العذاب فى القبر؟

ج: روى البخارى ومسلم عن ابن عباس قال: مر النبى ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتزه من بوله» فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا، ثم قال «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا».

س٦٥: ما الذى ينجى الميت المؤمن من فتنة القبر وعذابه؟

ج: روى مسلم عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان» والرباط أن يقف على حدود بلاد المسلمين ليحفظها من أعدائهم.

س٦٦: هل يتعرف الميت على مكانه من الجنة أو النار؟

ج: روى البخارى ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل

الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة».

س٦٧: ما موقف الدين من زيارة القبور؟

ج: روى مسلم عن أبى هريرة قال: زار النبى ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: «استأذنت ربى أن أستغفر لها فلم يؤذن لى واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت». وزيارة القبور للرجال متفق عليها عند العلماء، مختلف فيها للنساء، والصحيح أن زيارة النساء للقبور جائزة إذا انفردن بالخروج عن الرجال وأمن الفتنة وكن متحتشمات ولا يفعلن ما نهى الدين عنه.

س٦٨: ما الفائدة من زيارة القبور؟

ج: قال رسول الله ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكر الموت». إذن فزيارة القبور تجعل الإنسان يقلع عما يفعله من ذنوب بتذكره للموت، وتجعله على حذر دائم من فتن الدنيا الزائلة، ثم إن زيارة القبور تلين من القلوب القاسية، وتهون على الإنسان مصائب الدنيا.

س٦٩: ما آداب زيارة القبور؟

ج: ينبغى لمن عزم على زيارة القبور أن يتأدب بآداب منها: يجتنب المشى على المقابر، والجلوس عليها، وأن يخلع نعليه، ويسلم إذا دخل المقابر ويخاطبهم خطاب الحاضرين فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين».

س٧٠: ما الذى يقال عند دخول المقابر؟

ج: روى مسلم عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: قلت يا رسول الله: كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: «قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

س٧١: هل نسمع صوت من يعذب فى القبر؟

ج: روى مسلم عن زيد بن ثابت قال: بينما النبى ﷺ فى حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة، فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟» فقال رجل: أنا، قال: «فمتى مات هؤلاء» قال: ماتوا فى الإشراك، فقال: «إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فلولا أن لا تدافنوا

لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع» من هذا الحديث نعلم أنه لا يسمع الإنسان صوت من يعذب فى القبر.

س٧٢: ما الذى يتبقى من الإنسان فى القبر؟

ج: روى مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من الإنسان شىء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب، ومنه يركَّب الخلق يوم القيامة».

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب».

س٧٣: ما هو البرزخ؟

ج: البرزخ فى كلام العرب: الحاجز بين الشيئين. ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ (الفرقان: ٥٣). أى حاجزا، فمن مات فقد دخل فى البرزخ، قال -تعالى-: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠)

س٧٤: ما حكم الإيمان بعذاب القبر ونعيمه؟

ج: الإيمان بعذاب القبر ونعيمه وفتنته واجب، والتصديق به لازم. حسب ما أخبر به الرسول ﷺ وأن الله -تعالى- يحيى العبد المكلف فى قبره برد الحياة إليه ويجعله من العقل فى مثل الوصف الذى عاش عليه ليعقل ما يُسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما أتاه من ربه وما أعد له فى قبره من كرامة أو هوان. وهذا مذهب أهل السنة والذى عليه الجماعة من أهل الملة.

س٧٥: بماذا نرد على من أنكر عذاب القبر؟

ج: قد أنكر بعد الناس عذاب القبر وقالوا: إنه خرافة وليس له حقيقة. ونحن نرد عليهم ونقول: لله أن يفعل ما يشاء من عقاب ونعيم، ويصرف أبصارنا عن جميع ذلك بل يغيبه عنا. ومن أبسط صور الرد على هؤلاء نقول لهم: تأمل حال النائم وما يرى فى نومه من أحداث، ولا يشعر به ولا يعرفه من ينظر إليه من المتيقظين، فسبحان الله العظيم القدير.

س٧٦: هل يتزاور الموتى؟

ج: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حسنوا أكفان موتاكم، فإنهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم».

س٧٧: ما صفة أهل الجنة وما صفة أهل النار؟

ج: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار إلا شقى، قيل: يا رسول الله، ومن الشقى؟ قال: من لم يعمل لله بطاعة، ولم يترك له معصية».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع، وأهل النار من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع».

وعن أنس رضي الله عنه قال: «مر بجنازة فأثنى عليها خيرا، فقال رسول الله ﷺ: وجبت وجبت وجبت، ومر بجنازة فأثنى عليها شرا فقال رسول الله ﷺ: وجبت وجبت وجبت، فقال عمر: فداك أبى وأمى، مر بجنازة فأثنى عليها خيرا فقلت: وجبت وجبت وجبت، ومر

بجنازة فأثنى عليها شرا فقلت: وجبت وجبت وجبت، فقال رسول الله ﷺ: من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار، أنتم شهداء الله فى الأرض» قالها ثلاثا.

س ٧٨: من أول من يدخلون الجنة وأول من يدخلون النار؟

ج: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد، ورجل عفيف متعفف ذو عيال، وعبد أحسن عبادة ربه وأدى حق مواليه، وأول ثلاثة يدخلون النار: أمير ظالم متسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدى حقه، وفقير فخور».

س ٧٩: من أول من تسعر بهم جهنم؟

ج: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمته فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليقال: فلان جرىء فقد قيل، ثم أُمِر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأُتِى به فعرفه نعمته فعرفها، قال:

فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفه نعمته فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت سبيلا تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار» فعليكم الإخلاص لله فى عملكم.

س٨٠: من الذى يدخل الجنة بغير حساب؟

ج: عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب: رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا، ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط، ورجل دعى بشراب فلم يقل أيهما يريد».

وعن أبى أيوب الأنصارى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة، وخير له من عتق رقبة من ولد إسماعيل، وإن

طالب العلم، والمرأة المطيعة لزوجها، والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب».

س٨١: ما عدد أبواب جهنم؟

ج: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لجهنم سبعة أبواب: باب منها لمن سل السيف على أمتى» أو قال: «على أمة محمد ﷺ».

وقال أبى بن كعب: لجهنم سبعة أبواب أشدها غما وكربا وحرا، وأنتنها ريحا للزناة الذين ارتكبوا الزنا بعد العلم بتحريمه ولم يتوبوا.

س٨٢: متى تغلق أبواب جهنم؟

ج: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن جهنم تسعر كل يوم وتفتح أبوابها إلا يوم الجمعة، فإنها لا تسعر يوم الجمعة ولا تفتح أبوابها».

س٨٣: ما صفة جهنم؟

ج: أبواب جهنم حديد فرشها الشوك، غشاوتها الظلمة، أرضها نحاس ورصاص وزجاج، النار من فوقهم، والنار من تحتهم ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ

ظُلَلٌ﴾ (الزمر: ١٦) أوقد عليها ألف عام حتى احمرت، وألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت، فهى سوداء مدلهمة مظلمة قد مزجت بغضب الله -تعالى-.

س٨٤: من الذى يجتاز جسر جهنم يوم القيامة؟

ج: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ٤٨) قال النبى ﷺ: أين يكون الناس يوم القيامة يا جبريل؟ قال: يا محمد يكونون على أرض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة قط ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ (القارعة: ٥) قال: وهو الصوف، تذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد، إنه ليجاء بجهنم يوم القيامة تزف زفا، لها سبعون زماما مع كل زمام سبعون ألف ملك، حتى تقف بين يدى الله -تعالى- فيقول لها: يا جهنم تكلمى، فتقول: لا إله إلا الله، وعزتك وعظمتك لأنتقمن اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك، لا يجوزنى إلا من عنده جواز، فقال النبى ﷺ: يا جبريل، ما الجواز يوم القيامة؟ قال: أبشر وبشر، ألا من شهد أن لا إله إلا

الله جاز جسر جهنم، قال: فقال النبى ﷺ: «الحمد لله الذى جعل أمتى أهل لا إله إلا الله».

س٨٥: ما عدد خزنة جهنم؟

ج: عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بنى تميم قال: كنا عند أبى العوام فقرأ هذه الآية: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ إلى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر: ٢٧-٣٠). فقال ما تسعة عشر؟ قال تسعة عشر ملكا، قال: أو تسعة عشر ألف ملك، قلت: لا، بل تسعة عشر ملكا، قال: وأنَّى تعلم ذلك؟ فقلت: لقول الله -عز وجل- ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (المدثر: ٣١). قال: صدقت، هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة لها شعبتان فيضرب الضربة فيهوى بها سبعين ألف خريف.

س٨٦: ما وصف سعة جهنم؟

ج: عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال: «لسرادق النار أربع جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة».

س٨٧: ما صفة نار جهنم؟

ج: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ناركم التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم» قالوا: يا رسول الله، وإن كانت لكافية، قال: «فإنها فضلت بتسعة وستين جزءا».

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان فى المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم».

س٨٨: كيف يدخل أهل النار النار؟

ج: ذكر ابن وهب قال: حدثنا عبد الرحيم بن زيد قال: تلقاهم جهنم يوم القيامة بشرر كالنجوم فيولون هاربين، فيقول الجبار -تبارك وتعالى-: ردوهم عليها فيردونهم، فذلك قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (غافر: ٣٣). أي مانع يمنعكم، ويلقاهم وهجها قبل أن يدخلوها فتندر أعينهم فيدخلونها عميا، مغلولين فى الأغلال أيديهم وأرجلهم ورقابهم قال: قال رسول الله ﷺ: «خزنة جهنم ما بين

منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب» فإذا ألقوا فيها يكادون يبلغون قعرها يلقاهم لهبها فيردهم إلى أعلاها، حتى إذا كادوا يخرجون تلقتهم الملائكة بمقامع من حديد فيضربونهم بها، فجاء أمر غلب اللهب فهووا كما هم أسفل السافلين، هكذا دأبهم وقرأ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (السجدة: ٢٠).

س٨٩: ما طعام أهل النار؟

ج: قال -تعالى- ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ (الدخان: ٤٣-٤٥).

س٩٠: ما شراب أهل النار؟

ج: قال -تعالى- ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا * إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاءً وِفَاقًا﴾ (النبأ: ٢٤-٢٦).

وقال -تعالى-: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: ٢٩).

س٩١: ما لباس أهل النار؟

ج: قال -تعالى- ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ (الحج: ١٩).

وقال تعالى ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ (إبراهيم: ٥٠).

س٩٢: هل تكتفي جهنم بمن فيها؟

ج: عن أنس عن النبي ﷺ قال: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة قدمه فيها فيزوى بعضها إلى بعض، وتقول: قطٍ قطٍ وعزتك وكرمك، ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة» ولنترك النار لأهلها ونأتى إلى الجنة بنعيمها.

س٩٣: ما صفة أهل الجنة فى الدنيا؟

ج: قال ابن وهب: سمعت ابن زيد يقول: وصف الله أهل الجنة بالمخافة والحزن وبالبكاء والشفقة فى الدنيا، فأعقبهم به النعيم والسرور فى الآخرة، وقرأ قول الله -عز وجل-: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ (الطور: ٢٦، ٢٧).

س٩٤: ما صفة الجنة؟

ج: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله -عز وجل- «أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله[1] ما أطلعتكم عليه» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٧).

س٩٥: ما صفة أنهار الجنة؟

ج: قال -تعالى- ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ (محمد ﷺ: ١٥).

س٩٦: ما لباس أهل الجنة؟

ج: قال -تعالى-: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (الكهف: ٣١). وقال -تعالى-: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (فاطر: ٣٣).

(١) بله: بمعنى غير.

س٩٧: ما عدد درجات الجنة؟

ج: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجنة مائة درجة، كل درجة منها ما بين السماء والأرض، وإن أعلاها الفردوس وأوسطها الفردوس، وإن العرش على الفردوس، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «درج الجنة على عدد آي القرآن، لكل آية درجة، فتلك ستة آلاف ومائتا آية وست عشرة آية، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض وينتهى به إلى أعلى عليين، لها سبعون ألف ركن، وهى ياقوتة تضىء مسيرة أيام وليال».

س٩٨: لمن تكون غرف الجنة؟

ج: عن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فى

الجنة لغرف يُرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها» فقام إليه أعرابى فقال: لمن هى يا رسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام».

س٩٩: ما صفة أهل الجنة؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري فى السماء أضاء، ثم هم بعد ذلك منازل، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، لكل واحد منهم زوجتان يُرى مخ ساقيها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا» يسبحون كما تتنفسون حبا لاتكليفا.

الدعاء للمتوفى



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

اللهم: يا حنان يا منان يا واسع الغفران اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم: أبدله دارًا خيرا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار.

اللهم: عامله بما أنت أهله ولا تعامله بما هو أهله.

اللهم: اجزه عن الإحسان إحسانًا وعن الإساءة عفوا وغفرانا.

اللهم: إن كان محسنا فزد فى حسناته، وإن كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته يا رب العالمين.

اللهم: أدخله الجنة من غير مناقشة حساب ولا سابقة عذاب.

اللهم: آنسه فى وحدته وآنسه فى وحشته وآنسه فى غُربته.

اللهم: أنزله منزلاً مباركًا وأنت خير المنزلين.

اللهم: أنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

اللهم: اجعل قبره روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار.

اللهم: أفسح له فى قبره مد بصره وافرش قبره من فراش الجنة.

اللهم: أعذه من عذاب القبر وجافِ الأرض عن جنبيه.

اللهم: املأ قبره بالرضا والنور والفسحة والسرور.

اللهم: قِهِ السيئات ﴿ومن تقِ السَّيئات يومئذٍ فقد رحِمْتَهُ﴾.

اللهم: اغفر له فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وأفسح له فى قبره ونور له فيه.

اللهم: إن (فلانا يذكره إن عرف اسمه) فى ذمتك وحبل جوارك فَقِهِ فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم: إن هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك خرج من رَوْح الدنيا وسعتها ومحبوبيها وأحبائه فيها إلى ظلمة القبر وما هو لاقيه. كان يشهد ألا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك وأنت أعلم به.

اللهم: إنه نزل بك وأنت خير منزول به وأصبح فقيرًا إلى رحمتك وأنت غنى عن عذابه آته برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وآته برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين.

اللهم: انقله من موطن الدود وضيق اللحود إلى جنات الخلود ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾. آمين آمين

اللهم: ارحمه تحت الأرض واستره يوم العرض ولا تُخْزِه يوم يبعثون ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

اللهم: يَمِّن كتابه ويسِّر حسابه وثقل بالحسنات ميزانه وثبِّت على الصراط أقدامه وأسْكِنْهُ فى أعلى الجنات فى جوار نبيك ومصطفاك.

اللهم: آمِّنه من فزع يوم القيامة ومن هول يوم القيامة واجعل نفسه آمنة مطمئنة ولقِّنه حجَّته.

اللهم: اجعله فى بطن القبر مطمئنا وعند قيام الأشهاد آمنًا وبجود رضوانك واثقًا وإلى أعلى علو درجاتك سابقًا.

اللهم: اجعل عن يمينه نورًا وعن شماله نورًا ومن أمامه نورًا ومن فوقه نورًا حتى تبعثه آمنا مطمئنًا فى نور من نورك.

اللهم: انظر إليه نظرة رضا فإن من تنظر إليه نظرة رضا لا تعذبه أبدًا.

اللهم: أسكنه فسيح الجنان واغفر له يا رحمن.

اللهم: اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فإنك أنت الله الأعز والأكرم.. اللهم اعفُ عنه فإنك أنت القائل: ﴿وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾.

اللهم: إنه جاء ببابك وأناخ بجنابك فَجُدْ عليه بعفوك وإكرامك وجودك وإحسانك.

اللهم: إن رحمتك وسعت كل شيء وهو شيء فارحمه رحمة تطمئن بها نفسه وتَقر بها عينه.

اللهم: احشره مع المتقين إلى الرحمن وفدا.

اللهم: احشره فى زمرة المقربين وبشِّره بروْحٍ وريحان وجنة نعيم.

اللهم: احشرْه مع أصحاب اليمين واجعل تحيته سلاما لك من أصحاب اليمين.

اللهم: بشره بقولك ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**﴾.

اللهم: اجعله من ﴿**الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾.

اللهم: لا نزكيه عليك ولكنا نحسب أنه آمن وعمل صالحًا فاجعل له جزاء الضعف بما عمل واجعله فى الغرفات من الآمنين.

اللهم: إنه خاف مقامك فاجعل له جنتين ذواتى أفنان بحق قولك: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾.

اللهم: شفع فيه نبينا ومصطفاك واحشره تحت لوائه واسقه من يده الشريفة شربة هنيئة لا يظمأ بعدها أبدًا.

اللهم: اجعله مع ﴿الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

اللهم: اجعله مع ﴿الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ * كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾.

اللهم: اجعله فى جنة الخلد ﴿الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا * لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾.

اللهم: أنجز له وعدك الذى وعدت فى قولك: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ * مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾.

اللهم: بشره بقولك: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

اللهم: إنه صبر على البلاء فلم يجزع فامنحه درجة الصابرين الذين يوفون أجورهم بغير حساب فأنت القائل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

اللهم: إنه كان مصليًا لك فثبِّته على الصراط يوم تزل الأقدام.

اللهم: إنه كان لك صائما فأدخله الجنة من باب الريان.

اللهم: إنه كان لكتابك تاليًا فشفِّع فيه القرآن وارحمه من النيران واجعله يا رحمن يترقى فى الجنة إلى آخر آية قرأها وآخر حرف تلاه.

اللهم: ارزقه بكل حرف من القرآن حلاوة وبكل

كلمة كرامة وبكل آية سعادة وبكل سورة سلامة وبكل جزء جزاء.

اللهم: اغفر لحيِّنا وميِّتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا.

اللهم: من أحيَيْته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.

اللهم: لا تحرمنا أجره ولا تفتنًا بعده واغفر لنا وله ولسائر المسلمين.

رب اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا.

اللهم: ارحمنا إذا أتانا اليقين وعرق منا الجبين وكثر الأنين والحنين.

اللهم: ارحمنا إذا يئس منا الطبيب، وبكى علينا الحبيب وتخلى عنا القريب والغريب وارتفع النشيج والنحيب.

اللهم: ارحمنا إذا اشتدت السكرات وتوالت

الحسرات وأطبقت الروعات وفاضت العبرات وتكشفت العورات وتعطلت القوى والقدرات.

اللهم: ارحمنا إذا بلغت التراقى وقيل من راق وتأكدت فجيعة الفراق للأهل والرفاق وقد حم القضاء فليس من واق إلا رحمة الله الملك الخلاق.

اللهم: ارحمنا إذا حُملنا على الأعناق إلى ربك يومئذ المساق وداعًا أبديًا للدور والأسواق والأقلام والأوراق إلى مَن تذل له الجباه والأعناق.

اللهم: ارحمنا إذا وورينا التراب وغلقت من القبور الأبواب وانفض الأهل والأحباب فإذا الوحشة والوحدة وهول الحساب.

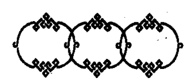
اللهم: ارحمنا إذا فارقنا النعيم وانقطع النسيم وقيل ما غرك بربك الكريم.

اللهم: ارحمنا إذا أُقمنا للسؤال وخاننا المقال ولم ينفع جاه ولا مال ولا عيال وقد حال الحال فليس إلا فضل الكبير المتعال.

الدعاء للطفل المتوفى

اللهم: اجعله فرطًا وذخرًا «لوالديه» وشفيعًا مجابًا لنا وللمسلمين.

اللهم: ثقل به موازينهما وأعظم به أجورهما وألحقه بصالح المؤمنين واجعله فى كفالة إبراهيم عليه السلام وقه برحمتك من عذاب الجحيم.



﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ صدق الله العظيم

(تم الكتاب المبارك بعون الله)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله - والحمد لله رب العالمين

المراجـــع

١- التـذكـرة فـى أحـوال الموتى وأمـور الآخـرة. للإمـام القرطبى. تحقيق الشيخ/ طه عبد الرءوف سعد.

٢- إحياء علوم الدين - للإمام الغزالى.

٣- المعجم المفهرس للقرآن الكريم -

محمد فؤاد عبد الباقى

٤- إغاثة اللهفان - ابن قيم الجوزية.

٥- الترغيب والترهيب - للمنذرى.

٦- الجنة والنار. تأليف الشيخ/ طه عبد الرءوف سعد.

٧- عذاب القبر ونعيمه.

تأليف الشيخ/ طه عبد الرءوف سعد-

الأستاذ/ سعد حسن محمد

الفهـــرس